ZEYL

İDA

021520

Bessis (Buseyris)
Alalem

Madde müellifi ile görüşülüp
onay sipariş yapalım
11.4

İstanbul. 04.11.2013
A. Tonyalı.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين

c. III

حرف الباء/المجلد الثالث

دار الجيل

عاش أبو عبد الله محمد القسطرلي في أيام مملكة غرناطة. ولا نعرف تاريخ ولادته، لكنه على الأغلب عاصر العديد من ملوك غرناطة، اعتباراً من عهد محمد الخامس الغني بالله في ولاية حكمه الثانية المبتدئة بسنة 762هـ / 1361م ـ 794هـ / 1392م، وحتى وفاته زمن محمد السابع المعروف بالأيسر، الذي حكم من سنة 820هـ / 1417م ـ 858هـ / 1454م. ولقد تميزت هذه الحقبة بكثرة الصراعات الداخلية بين أسرة بني نصر الحاكمة، وكثرة أطماع القشتاليين، الذين كانوا يتربصون الفرص لغزو مملكة غرناطة. وقد تعرضت هذه المملكة فعلاً في هذا العهد إلى الكثير من الغزوات التي شملت مدينة بسطة ووادي آش، لاسيما في السنوات الأخيرة من حياة محمد القسطرلي، ومع ذلك عاش هذا العالم حياته مشاركاً في كثير من العلوم السائدة في عصره، شأنه شأن الكثير من العلماء الذين نبغوا في هذا العصر.

والحقيقة أن معلوماتنا عن أبي عبد الله القسطرلي شحيحة جداً، وهي تأتي بالدرجة الأولى من الترجمة المختصرة التي كتبها له أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي المتوفى بمدينة باجة التونسية سنة 891هـ / 1486م. فقد عرّف به ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم بمدينة بسطة، ووصفه بـ «الفقيه الإمام الصدر الورع الخيّر سيدي أبو عبد الله محمد القسطرلي، رحمة الله عليه» [رحلة القلصادي، 84]. وقد أشار إلى مشاركة أستاذه في أكثر العلوم، من القراءة، والحديث، واللغة العربية، وغير ذلك. وذكر بشكل خاص أنه جوّد عليه بعض أجزاء القرآن العزيز، كما قرأ عليه بعض المقالات في الحساب، لأبي العباس أحمد الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء المتوفى سنة 721هـ / 1331م.

إن إشارة القلصادي إلى أخذه لمقالات ابن البناء عن أبي عبد الله القسطرلي، تشير بوضوح إلى اهتمام الأخير ومعرفته بعلم الحساب الذي اشتهر به ابن البناء، وله فيه مؤلفات كثيرة وصل بعضها إلى الأندلس عن طريق العلماء الذين رحلوا إلى ابن البناء في المغرب للدراسة عليه، وعادوا ببعض مؤلفاته التي أطلع عليها القسطرلي ودرسها، وأحكم تعلّمها، حتى أصبح مؤهلاً فيما بعد لتدريسها على تلامذته، ومنهم القلصادي الذي نبغ في هذا العلم مستقبلاً، إلى درجة أنه ألّف فيه نحو سبعة عشر مصنفاً. ولاشك أن الفضل الكبير في هذا يرجع إلى شيخه الذي درس عليه هذا العلم [السخاوي، الضوء اللامع، 6/ 14]. وبعد حياة حافلة بالعلم والعطاء، توفي أبو عبد الله محمد القسطرلي، إثر وباء انتشر في البلاد عام 844هـ / 1440م.

المصادر والمراجع

- الحموي، معجم البلدان، بيروت 1977، دار صادر، 4/ 347؛
- القلصادي، رحلة القلصادي، تح. محمد أبو الأجفان، تونس، 1985، الشركة التونسية للتوزيع، 84؛
- السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن

التاسع، بيروت، (د.ت)، دار مكتبة الحياة، 6/ 14؛ ● البقاعي، عنوان الزمان، مخطوط دار الكتب القومية بمصر، رقم 4911، 2/ 406 (لضبط كلمة القسطرلي، نقلاً عن: رحلة القلصادي، لم أطلع عليه).

أ.د. عبد الواحد ذنون طه
جامعة الموصل ـ العراق

بسيّس، محمد الصادق بن محمود

(1332هـ / 1914م ـ 1398 هـ/ 1978 م)

ولد الشيخ محمد الصادق بن الحاج محمود بن محمد بسيّس في 2 نوفمبر 1914م / 14 (13 حسب التقويم) من ذي الحجة 1332هـ بحي تربة الباي من تونس العاصمة التي قدم إليها أسلافه من قرية «بني خيار» بالوطن القبلي. امتحن بوفاة أبيه ولما يبلغ العاشرة، وبعد خمس سنوات لحقت به أمه، فعرف اليتم هو وأخوه محمد الطيب وأخواته الثلاث...

وفي صباه اختلف إلى الكتّاب حيث حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ بعض المتون. كما حضر دروس الشيخ عبد العزيز الباوندي (ت 1940) في جامع «الحلق» بحي باب الجديد، وجامع رحيبة سيدي الجبالي قرب نهج القعادين من حي باب سويقة الشعبي العريق بتونس العاصمة.

ثم زاول تعلمه الثانوي والعالي في جامع الزيتونة حيث أحرز شهادة التحصيل سنة 1942، وتخرج منه بشهادة العالمية في العلوم الشرعية. وفيه أخذ العلم عن شيوخ أجلاء منهم الشيخ الشاعر أبو الحسن بن شعبان (ت 1963) الذي لقنه دروس الإنشاء [من ذكرياتي، النهضة الأدبية، 14 فيفري 1944]، والشيخ محمد العزيز جعيط (ت 1970)، والشيخ محمد البشير النيفر (ت 1974)، والشيخ محمد الزغواني (ت 1979).

وفي نفس الوقت كان يتردد على المدرسة الخلدونية للاستفادة من دروسها ومحاضراتها ومكتبتها، وعلى غيرها من المكتبات مثل مكتبة التلميذ الزيتوني، ومكتبة العطارين (دار الكتب الوطنية الآن) لمطالعة ذخائرها وكنوزها من المطبوعات والمجلات، خاصة منها «الرسالة» لأستاذه ـ كما قال ـ أحمد حسن الزيات الذي كتب عنه بكل تقدير وإعجاب مقالة «وأأسفاه على أستاذنا الزيات» [الصباح، 4 جويلية 1968]، و«الثقافة» لأحمد أمين، وممن عدّهم من أساتذته عبر المجلتين عباس محمود العقاد كاتبه الحبيب إلى قلبه كما جاء في مقاله الرثائي « ذكرى وفاء للعقاد » [الصباح، 9 أفريل 1964]. ثم أغراه شغفه بالمطالعة إلى الإبحار في عالم

محمد محفوظ

تراجم المؤلفين التونسيين

الجزء الأول

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى 1982

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt 1601-1
Tasnif No. : 922.97 MAH.T

دار الغرب الإسلامي
ص.ب 113/5787 بيروت - لبنان

40 - بسيّس (1332 — 1398 هـ[1]) (1914 — 1978 م)

محمد الصادق ابن الحاج محمود بن محمد بسيّس الشريف النسب ، أصل سلفه من بني خيار ، مولده بتونس في 15 ذي الحجة سنة 2/1332 نوفمبر 1914 ونشأته بها .

الكاتب الأديب المفكر ، من أعلام الثقافة الاسلامية ، تلقى تعليمه بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية ، وأحرز على شهادة العالمية من جامع الزيتونة ، ثم أحرز على خطة التدريس وباشرها بالفروع الزيتونية بالعاصمة وفي حدود عام 1962 انتقل الى التدريس بكلية الشريعة وأصول الدين .

وانتسب الى الحزب الحر الدستوري الجديد في مطلع شبابه وعرف بنشاطه في خدمته وخطبه في اجتماعاته فألقي القبض عليه بعد حوادث 9 افريل 1938 وأودع السجن وكان معروفاً بالدفاع المتحمس عن قضية فلسطين منذ شبابه الباكر كاتباً وخطيباً حتى عرف بالشيخ الفلسطيني ، ولما تعكر الجو بين الحزب والشيخ الفاضل إبن عاشور على عهد الاستاذ صالح بن يوسف وفي غيبة زعيم الحزب ورئيسه المجاهد الأكبر بالشرق ، ألقى الشيخ الفاضل بن عاشور محاضرة عنوانها « فلسطين الوطن القومي للعرب » طبعت في رسالة صغيرة ، وذلك باسم معهد البحوث الاسلامية على منبر الخلدونية بقاعة المطالعة ، رأى الأستاذ صالح بن يوسف الا ينفرد وحده بالتعريف بالقضية الفلسطينية ، ونظم اجتماعات لهذا الغرض بالمدن والقرى ، وعرف فيها الخطباء بالقضية وباطل دعاوى اليهود الصهيونيين في كون فلسطين وطناً قومياً لهم ، وكان المترجم له من جملة الخطباء المعينين للقيام بهذه المهمة ، وكثر تخلفه عن دروسه فاستدعاه شيخ الجامع - اذ ذاك - الشيخ الطاهر بن عاشور ولامه على هذا التخلف وما فيه من اخلال بالواجب ، وان التعريف بقضية فلسطين لا يكون مبرراً كافياً لمثل هذا الاخلال ومن جملة ما قال له : « قضية فلسطين انزبشوايها » هكذا سمعت منه رحمه الله .

* * *

(1) أي نصير يوزباشية جمع يوزباشي وهي كلمة تركية لرتبة عسكرية تقابل قبطان والضباط في الجيش كانت لهم في العصر التركي بتونس مكانة هي مطمح الأنظار .

والرجل شعلة من الذكاء ، دائب على المطالعة المتنوعة فهو يطالع الكتب الخاصة بالمخترعات والمكتشفات الحديثة ، وكتب المذاهب الفلسفية والسياسية ، ويقول مبررا لهذا : أريد أن أفهم العالم الذي أعيش فيه ، أريد فهمه مادياً وفكرياً ، وهوذو نشاط دائب متواصل ، فقد كتب في الصحف التونسية منذ سنة 1930 في الشؤون الاجتماعية والثقافية ، وتراجم رجال معاصرين من تونس ومن الشرق ومنها « رشيد رضا الرجل الذي لا يعوض » المنشورة بجريدة « الزهرة » سنة 1935 وكان بعض اصدقائه يتندر عليه من اجل هذا العنوان والافراط في تقدير الشيخ رشيد رضا ، وكتب في القضايا الاسلامية وخاض معارك قلمية مع المنحرفين عن المنهج الاسلامي الذين حاولوا تسميم الافكار وتشكيكها بالكتابة في الصحف ، ومن أشهر هذه المعارك جداله الطويل مع الاستاذ محجوب حول كتاب « من هنا نبدأ » المنشورة في اعداد متوالية من جريدة « الصباح » وتمتاز كتاباته بالاسلوب المشرق الجميل ، والتفكير الواضح المنتظم ، وقوة العارضة ، والخيال اللطيف ، وبعض من هذه الكتابات هو قطعة فنية لا يبليها طول الزمان .

وكان معجباً ايما اعجاب بتفكير الشيخ محمد عبده وتلميذه الشيخ رشيد رضا ومتأثراً بهما ، وهو لا يحتمل أن يوجه اليهما أدنى نقد ، وكنت المح احياناً في حديثي معه عما على الشيخ محمد عبده ومدرسته من مآخذ في المنهج والاتجاه الفكري - وان كنت مقدراً لهما - فينبري كالسيل مدافعاً عنهما وهو يعرف جزئيات حياتهما جيداً ، وكتاب تاريخ الاستاذ للشيخ رشيد رضا يستشهد به كثيراً ويلم بما فيه لأنه من الكتب المحببة لديه فطالعه مراراً .

وهو واسع الثقافة يريد بمطالعاته ان يطلع على كل شيء ويجده واجتهاده ألم الماماً واسعاً بالحركات الفكرية والمذاهب السياسية والفلسفة المعاصرة زيادة عن اطلاعه الغزير على الثقافة العربية الاسلامية وخبرته الجيدة بالتاريخ التونسي ، وتراجم رجاله في العصر الحديث وروايته لكثير من طرائفهم ونوادرهم يروي الكثير منها عن شيخه وصديقه محمد العربي الكبّادي - رحمه الله - وهو شديد الاعجاب به كثير الحديث عنه والتقدير لمواهبه العلمية .

أول محاضرة سمعتها منه عن جمعية الاخوان المسلمين القاها على منبر معهد البحوث الاسلامية بقاعة المطالعة بالخلدونية وقدمه الشيخ الفاضل بن عاشور وأثنى